

شرح منظومة تائية العقيدة | الدرس الثالث و العشرون (الجزء الثاني)

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى وعلو ربك لا ينافي وصفه في قربه ودنوه ومعينه صحيح. اذ ليس متصفا بها كصفات هذا الجواب. اذ ليس متصفا بها كصفاتنا حتى يقع التعارض. هم. بل قد تكون - 00:00:00

بعض وصف خليقتي كقولهم ما زلنا نسير والقمر معنا. فاذا كان ذلك متصورا في حق المخلوق العاجز فكيف يستعظمه العقل في حق الخالق قول اسمعهم احسن الله اليكم قال وفقه الله اولا ترى القمر الضعيف نراه في كبد السماء؟ ترى والله اني انا اشرح وانا ما ادري عن - 00:00:29

لم اقرأها سابقا. ولو كنت اعلم ان هذه الابيات سوف تأتي لآخرت شرحها الى ان تأتي فعاد معذرة. هم احسن الله اليكم قال اوما ترى او لا ترى القمر الضعيف نراه في كبد السماء ونوره بمعيتي - 00:00:49

بنا عرش عليه قد استوى فوق السماء ودعك من كيفية نعم. هذا من جملة ما ثبتته لله عز وجل وهو عرشه وهو محل لوائه وسرير ملكه. كما اثبتته الادلة الكثيرة من الكتاب والسنة. واجمع اهل العلم - 00:01:09

على كفر من انكر عرش الله عز وجل انكار جحود وتكذيب. فكل من انكر عرش الله انكار جحود وتكذيب فانه كافر لانه جاحد ومكذب للمتواتر من الادلة وللإجماع القطعي المنقول خالفا عن سالف. وادلة العرش كثيرة - 00:01:29

وقد الف فيها الامام الذهبي رحمه الله رسالة اسمها برسالة العرش. الرسالة العرشية. فمن ذلك قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى. وقول الله عز وجل ثم استوى على العرش. وقد وصفت الادلة هذا - 00:01:49

العرش بجمل من الصفات سيذكرها المصنف ان شاء الله بعد قليل ونجعل ادلتها مقرونة بها ان شاء الله نعم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى. ولقد اتى ذكر استواء الهنا في السبع في الفرقان قل وبسجدة. لا - 00:02:09

بس انت الان لم يذكر في العرش الا هذا واد والاعراف في العرش لم يذكر الا هذا اه لا لا ستأتي يا شيخ اي نعم اي طيب يلا اذا انتقل منها الى صفة الاستواء. نعم. هم. احسن الله اليك. ولقد اتى ذكر استواء الهنا في السبع في الفرقان قل وبسجد - 00:02:29

والرعد والاعراف طه يونس وكذا الحديد وكلها بصراحة. نعم. اذا اذا هذه صفة ثانية من صفات الله عز وجل الا وهي صفة العرش وانا لا ادري لماذا ذكرت للعرش ثم عقبته بالاستواء - 00:02:47

ايش مم موجودة ابيات العرش؟ نعم. هو صفات العرش؟ نعم. اي احسنت اذا من جملة الصفات التي ثبتتها لله عز وجل انه استوى على هذا العرش العظيم. والاستواء له معنى في اللغة ومعنى في - 00:03:06

سبع اما المعنى في اللغة فان الاستواء على الشيء معناه العلو والصعود والاستقرار عليه. لان لفظة استوى اما ان ترد مجرد كم عن الحرف؟ كقول الله عز وجل ولما بلغ اشدّه واستوى اتيناه. فهنا ورد لفظ الاستواء ولم يرد بعده حرف - 00:03:26

فمتى ما رأيت الاستواء مذكورا مجردا عن الحرف فان معناه النضج والكمال فقول الله عز وجل ولما بلغ اشدّه واستوى اتيناه اي نضج وكمل. ومنه قول العرب استوى الطعام اي نضج وكمل - 00:03:46

واحيانا يرد الاستواء مقرونا بالايلاء. كقول الله عز وجل ثم استوى الى السماء. فمتى ما رأيت الاستواء مقرونا بالا فمعناه القصد الى

الشيء بالارادة التامة. فقول الله عز وجل ثم استوى الى السماء اي قصدها بالارادة التامة - [00:04:06](#)

وهذان المعنيان لا يدخلان فيما نريد تقريره من في هذه في شرح هذه الايات. وانما المعنى الذي يخصنا هو الاستواء بالمعنى الثالث وهو الاستواء مقرونا بعلى استوى الملك على سرير ملكه استوى القائد على مرتبة - [00:04:26](#)

سيارته مثلا استوى الفارس على ظهر خيله. فمتى ما رأيت الاستواء مقرونا بعلى فان معناه عند العرب العلو والصعود والاستقرار والقعود. كل هذا من معاني الاستواء المضافة لله عز وجل. واما معناه - [00:04:46](#)

واما معناه الشرعي فانه لا يجوز ان ندخل في هذا الباب متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا فنثبت لله عز وجل تواء بكيفية تليق بجلاله وعظمته. واستواء الخالق على عرشه. وان كان متفقا مع استواء - [00:05:06](#)

المخلوق على سرير ملكه في في الاسم المطلق فانه لا يقتضي استواءهما بعد الاضافة والتقيد والتخصيص لان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات ولان الصفة تختلف باختلاف من اضيفت اليه. فهناك استواء اصفناه الى الخالق - [00:05:26](#)

استوى الله على عرشه وهناك استواء اصفناه الى المخلوق استوى المخلوق على سرير ملكه. فلما اختلفت الاضافتان فلا بد ان تختلف ضرورة عقلية كما قررناها في الدرس الذي قبل هذا ثم ذكر لك ان الاستواء ورد في سبع ايات من القرآن والسنة طافحة ايضا باثبات استواء الرب عز وجل على عرشه - [00:05:46](#)

يقول الله عز وجل في هذه الايات السبع ثم استوى على العرش وفي سورة طه الرحمن على العرش استوى. استواء يليق بجلاله وعظمته والله اعلم. احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى معناه معلوم ويجهل كيفه - [00:06:13](#)

امن ولا تسأل عن الكيفية ذكرت معناه؟ وذكرت كيفيته. هم احسن الله اليكم. والزائغون عن الهدى قد حرفوا معناه الاستيلاء بحماسة. اذ قولهم هذا كل اهل البدع لم يثبتوا هذه الصفة. لا - [00:06:33](#)

معتزلتهم ولا جهميتهم ولا اشاعتهم ولا ما تريدتهم ولا كلابيتهم. عامة اصناف اهل البدع انكروا استواء الله عز وجل عرشه طبعاً فرارا من القذارة التي ذكرتها لكم سابقا وهي لو اننا اثبتنا لله الاستواء لاستلزم ان يكون كاستواء - [00:06:53](#)

المخلوقين فقالوا ان الله عز وجل لم يستوي على عرشه وانما استولى على عرشه. فجعلوا الاستواء على العرش معناه الاستيلاء على العرش وقد رد عليهم المصنف بجمل من الاجوبة واللوازم الباطلة. والمتقرر عند اهل السنة والجماعة - [00:07:13](#)

مع انه لا يجوز الانصراف عن حقيقة الكلام الى مجازه الا بقريضة. والمتقرر في قواعد اهل السنة انه لا يجوز الانصراف عن ظاهر الكلام الى مأوله الا بقريضة والمتقرر في قواعد اهل السنة ان الانصراف عن حقيقة الشيء فرع عن تصور كيفية - [00:07:35](#)

اصلا وبما ان استواء الله على عرشه غير متصور الكيفية فلا يجوز ان نفر من حقيقة نجهلها. ولكن ابي الله الا ان يخذل اهل البدع فينكرون هذه الصفة التي تواترت الدالة عليها. فما اللوازم التي تلزم على صرفهم الاستواء الى - [00:07:55](#)

قيل ذكرها المصنف بقوله نعم اذ قولهم هذا خلاف لساننا ولهم اسلاف ونص التي هذه ثلاثة اشياء. الرد الاول ان تحريفهم الاستواء الى الاستيلاء خلاف لغة العرب فان العرب لا تعرف الاستواء بمعنى الاستيلاء. كل من قال بان الاستواء بمعناه الاستيلاء فانما فسر

اللفظة العربية بامر الله - [00:08:15](#)

اتعرفه العرب في لسانها؟ والدالة وردت باللسان العربي المبين فلا يجوز ان نحمل شيئا من الفاظها على خلاف ماذا؟ على خلاف المتقرر في لغة العرب. فلو انك فتحت معاجم اللغة العربية على كلمة استوى فانك لا تجد احدا من - [00:08:45](#)

العلماء العربي العربية يثبت ان من معاني الاستواء الاستيلاء. واما قول شاعرهم قد استوى بشر على العراق من غير سيف اودى من مهران فانما يعني به نفس المعنى اللغوي. استوى بشر على العراق اي صعد وظهر - [00:09:05](#)

عليه. وليس معناه استولى ابدا. لكنهم يفرضونهم معاني لا تعرفها العرب في لسانها. وقلت وقلت لكم انما فسر اللفظة العربية بامر لا تعرفه العرب في لسانها. فالحمل باطل لا يجوز ان نحمل الفاظ الكتاب والسنة - [00:09:25](#)

على غير معانيها العربية. هذا الجواب الاول. قال ولهم اسلاف اي ان فهمهم الاستواء بانه استيلاء خلاف فهم السلف الصالح والمتقرر في القواعد ان كل فهم خالف فهم السلف الصالح في مسائل الاعتقاد والعمل فانه باطل. فان السلف - [00:09:45](#)

على انه استواء حقيقي لائق بجلاله وعظمته. لا يعرف عن احد من المهاجرين ولا عن احد من الانصار. ولا عن احد من الائمة المقتدى بقولهم في الامة ولا عن احد من الائمة الاربعة ولا عن احد من علماء المسلمين الذين - [00:10:05](#)

باقوالهم في الامة انهم فسروا الاستواء بمعنى الاستيلاء. فلا يجوز لنا ان نفهم في الادلة فهما مخالفا لفهم السلف الصالح فان خير الهدي ما كان عليه سلف الامة وائمتها. الجواب الثالث قال ونص - [00:10:25](#)

التي يعني ان حملهم الاستواء على انه استيلاء مخالف لظاهر الادلة. فالادلة دلت على اثبات صفة الاس ولا صفة الاستيلاء. فانصرفهم من الصفة التي اثبتها النص الى صفة اخرى بلا مقتضى ولا قرينة. هذا خلاف - [00:10:45](#)

خلاف المنصوص عليه وقلت لكم قبل قليل ان الاصل هو البقاء على ظاهر النصوص وحقيقتها فلا يجوز ان تنتقل الى مجازاتها والى الا بقرينة وحيث لا قرينة تدلنا على الانصراف من الاستواء الى الاستيلاء فالاصل هو البقاء على الاصل - [00:11:05](#)

حتى يرد الناقل. ثم احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى ويكون عرش الله كان لغيره وزوال وما للعرش من خصيصة نعم هذه لازم ان لهم. فان الشيء لا يستولى عليه الا اذا كان مملوكا قبل ما ايش؟ قبل ذلك - [00:11:25](#)

فالسيرة كانت مملوكة لغيرك ثم جئت واستوليت عليه. لا يوصف الانسان بانه استولى على الشيء اذا كان قد تملكه ابتداء لم يملكه غيره وانما حقيقة الاستيلاء اسقاط ملك الغير بتملكك انت. فاذا قيل ان الله استوى - [00:11:45](#)

على عرشه بمعنى استولى فيلزم من ذلك ان يكون العرش كان مملوكا لغير الله عز وجل ثم غالب الله مالكة فاستولى عليه هذا لازم صحيح او لازم باطل؟ الجواب بل هو لازم باطل. فيما انه لازم باطل فالمتقرر في القواعد ان بطلان - [00:12:05](#)

انا اللازم دليل على بطلان ملزومه. فالقول الذي ادى الى هذا اللازم الباطل هو قول باطل. اذ لو كان حقا ما لزم عليه الا لازم حق. فلزوم الباطل دليل على الباطل. اذ لا يلزم على الباطل دائما الا باطل. فهل - [00:12:25](#)

يمكن ان يتصور الانسان ان عرش الله كان مملوكا لغير الله. ثم جاء الله عز وجل وغالب مالكة ثم استولى عليه فاستوى عليه الجواب لا فلما كان هذا اللازم باطلا دل على بطلان قولهم الذي اوصل الى هذا اللازم. ثم قال لهم لازما - [00:12:45](#)

اخر. قال وهو بطلان ما للعرش من خصيصة. بمعنى اننا لو قلنا بان معنى استواء الله على عرشه انما هو استيلاؤه. فان العرش تذهب خصيسته. اذ ان الله مستول على السماوات ايضا - [00:13:05](#)

اوليس كذلك ومستول على الارض ومستول على الجبال ومستول على كل ذرة بين في السماء والارض هل هناك ذرة في عالم العلوي او او السفلي تخرج عن كون الله مستول عليها؟ الجواب لا. فاذا ما ما الخصيصة التي تبقى للعرش؟ حيث ينص الله - [00:13:25](#)

عز وجل على انه استوى فقط اي استولى عليه. مع انه مستول على سائر مملوكاته. وهذا قريب من اذهاب خصيصة ابينا ادم اذا جعلنا اليد المضافة الى الله معناها النعمة والقدرة. فاذا قلنا في قول الله عز وجل لما خلقت بيدي - [00:13:45](#)

اي بنعمة وقدرتي لذهبت خصيصة ادم فان ابليس ايضا موجود بقدرة الله. فما الخصيصة التي بقيت لادم؟ ولذلك ابليس نفخ بهذا المعنى في عقولهم حتى يذهب تلك الخصيصة التي قهرته. والتي ازعجته والتي جعلته يابى ان يسجد - [00:14:05](#)

فقال ان يد الله ليس معناها اليد الحقيقية وانما معناها النعمة والقدرة حتى يذهب مال ادم من خصيصة. فاذا هناك استواء على العرش تميز به العرش دون سائر مخلوقات الله عز وجل. هذه الخصيصة تبقى للعرش على قول اهل السنة اذا اثبتنا - [00:14:25](#)

استواء الحقيقي عليه. فالاستواء الذي وقع من الله على العرش ليس ها ليس استيلاء لاننا لو جعلناه استيلاء لشاركته السماوات وشاركته الارض وشاركته الجبال وسائر المخلوقات. فذهبت خصيصة العرش لكن لو حملنا الاستواء - [00:14:45](#)

على ما يفهمه اهل السنة لبقى العرش متميزا على سائر المخلوقات بهذا الاستواء. فالله استوى اي علا وصعد وقعد عليه لكنه لم يقعد على السماء ولم يقعد على الارض ولم يقعد على الجبال فيبقى للعرش خصيسته ويبقى له فضله - [00:15:05](#)

على قول اهل السنة والجماعة. اذا هذان لزمان يلزم على قول اهل البدع. اللازم الاول انه يلزم ان يكون العرش مملوكا لغير الله فاستولى الله عز وجل عليه. واللازم الثاني انه ستذهب خصيصة العرش التي تمدح الله عز - [00:15:25](#)

وجل بها ومدح بها عرشه لبيان فضله على سائر مخلوقاته والله اعلم. لعلكم فهتمم او لم تفهموا. اكيد استطعت ان اوصل المعلومة

لكم جدا بسهولة وبسهولة اخشى ان اسأل ثم افاجأ بمفاجأة تجعلني يغمى علي - [00:15:45](#)

او امرها كما جاءت اي طيب احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى اي ان لفظ اي ان لفظ قد استوى خست به والعرش يسبق خلقه بالخلقة نعم يعني انه ليس هناك ها خصيصة ذكرت للعرش انتبه. اعظم من خصيصة استواء الله عز - [00:16:08](#)

جل عليه. واي فضل صار للعرش لما استوى الله عز وجل عليه. هذا اعظم كرسي في الوجود. اعظم سرير ملك في الوجود على الاطلاق واعظم خصيصة امتاز بها هذا المخلوق عن سائر المخلوقات ان الله عز وجل استوى عليه السواك - [00:16:33](#)

يليق بجلاله وعظمته. نعم للعرش فضائل اخرى. لكن اعظم فضائله واعظم خصائصه التي يتميز بها على غيره هي ان الله عز وجل جعله محلا لاستوائه اللائق بجلاله وعظمته. ثم قال لك مسألة مهمة وهي اخر البيت ماذا قال؟ والعرش - [00:16:53](#)

يسبق خلقه بالخلقة. نعم. اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في اول المخلوقات. اختلف اهل العلم الله تعالى في اول المخلوقات.

والقول الصحيح عندنا ان اول المخلوقات هو العرش. فاول ما خلق الله عز وجل في من - [00:17:13](#)

هذه العوالم انما هو عرشه. فان قلت وكيف تفعل بقول الله بقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنهما ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:17:33](#)

قال وما اكتب؟ قال اكتب القدر. فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة. فهذا الحديث ينص على ان اول ما خلق الله القلم.

الجواب ان هذه الاولوية المذكورة في حديث عبادة ليست الاولوية المطلقة وانما - [00:17:53](#)

اولوية المقيدة باولوية ما قيل له. يعني مثاله اول ما اشتريت السيارة فهل هذا دليل على انك لم تملك شيئا قبل السيارة؟ او ان اول شيء فعلته لما تملكته غسلت - [00:18:13](#)

فاذا هي اولوية مقيدة لا اولوية مطلقة. فقله اول ما خلق الله القلم قال له اكتب يعني اول شيء قاله للقلم لما خلقه فهو يثبت اولوية ما قيل لا اولوية الخلق. كذا ولا لا - [00:18:33](#)

بدليل انتبه بدليل ما في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كتبها بماذا؟ بقلم القدر. الذي - [00:18:54](#)

ها ذكر في حديث عبادة اخر الحديث يقول وكان عرشه على الماء. فهذا دليل على ان العرش سابق في الخلق ها سابق في الخلق على القلم. فالاولوية المذكورة في حديث عبادة انما - [00:19:14](#)

هي الاولوية المقيدة بما قيل له لما لما خلقه وليس المقصود بها الاولوية المطلقة في الخلق. وهذا قول ابي العباس ابن تيمية وتلميذه الامام العلامة ابن القيم وهو قول اكثر اهل السنة والجماعة. وحيث اثبتنا الخلاف في اولوية المخلوقات. داخل - [00:19:34](#)

الى دائرة اهل السنة والجماعة فانها لا تعتبر هذه المسألة من المسائل العقدية الكبار التي يوالى ويعادى عليها او يبدع من اختار واحدا من اطراف اقوال الائمة فيها فهي مسألة خفيفة ان شاء الله. نعم. احسن الله اليكم. الخمسين - [00:19:54](#)

احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى ودليلهم بيت من الشعر الذي وضعوه زورا ظاهرا بالكذبة قالوا استولى اي استولى وذا كذب على كذب قبيح قبيحا لصنعتي قبيح صنعتي. احسن الله اليكم. قالوا استوى بشر اي استولى وذاك - [00:20:14](#)

كذب على كذب قبيح الصنعة. احسن الله اليك يعني كذب في وضع البيت اذ لا يعرف لهذا البيت قائل اصلا ثم لما كذبوا في وضعه كذبوا في معناه فهو كذب - [00:20:37](#)

على كذب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكذب يراها. كأنني تعبته. كم بقي على الخمس مئة نستريح شوي؟ طيب -

[00:20:52](#)